ذكرى المجمع الفلورنتيني (١٤٣٩-١٩٣٩)

رئاسة الحبر الروماني

بقلم الاب يوحنا كابيلر اليسوعي

بعد المناقشات الطويلة بشأن المطهر التي امتدّت نحو شهرين ، تمّ الاتفاق على صيغة رضي بها الفريقان . وكان وباء الطاعون قد اخذ يتفشّى في فرّاري فانتقل المجمع الى فلورنسة . فتنابعت فيها المناقشات في قضايا الفطير ، وكلمات التقديس ، ورئاسة الحبر الروماني.

اما بشأن الفطير فلما كانت القضية ليست من العقائد في شيء ، بل من العادات الطقسية ، اسرع الروم واللاتين في الاتفاق تاركين لكل كنيسة حريّتها المشروعة في هذا الاستعمال . وفي ١٢ حزيران ١٤٣٩ ، صرّح الروم : « منذ عهد الآباء ، نستعمل في كنيستنا الخبز المختمر ، وانتم تستعملون الخبز الفطير . وكلا الاستعمالين صالح . »

واما قضية كلمات التقديس فادقّ لانها تتعلّق بالعقيدة . وقد ادلى كل من الفريقين ببراهينه . حتى اذا انجلى الموضوع ، بعد الدرس ، صرحت لجنة الشرقيين ، المؤلفة من ستة اعضاء بينهم ازيدور الكياثي ، تصريحاً علنياً بحضرة البابا والامبراطور ، في ٢٦ حزيران بما يلي : « نحن مستعدّون للتصريح علناً باننا نحن ايضاً نؤمن بان التقديس يجري بمفعول كلمات المسيح وحدها . » ثم في جلسة ٥ تموز ، اعلن بساريون بكلمات اوفر صراحة ، وبلسان قومه ، « انهم يشتركون جميعاً في عقيدة آباء الكنيسة ، ولاسيما معلّمهم الاكبر القديس يوحنا فم الذهب ، ويعترفون ان لكلمات يسوع المسيح مقولية التقديس بكاملها . »

ولم يبقَ من ثمّ مجال لمتابعة الجدل .

على انه ، ان لم تُدخل هذه النقطة في مجموعة التحديدات ، فلأنّ الروم طلبوا صراحةً ان لا يُجابه الشرقيون بتعبير قد يرون فيه انهم قالوا بغير هذه العقيدة . فاجاب البابا هذا الطلب ، وصُرف النظر عن المسألة .

بقيت تلك القضية المهمّة التي كان يراها الجميع اقوى العقبات في سبيل الاتحاد . وهي قضية رئاسة الحبر الروماني ، القضية الفاصلة بين الكنيستين في نظر الجميع ، حتى اذا أُتفق عليها ، لم يبقَ في الواقع ما يقسم بين الفئتين .

وهو ما يستنتج من كلام غبطة البطريرك كريستوف الثاني ، بطريرك الاسكندرية الارثوذكسي ، في خطاب القاه بعد انتخابه ، لبضعة اشهر خلت ، فقال مشيرًا الى ان الاختلاف بين الكنيستين ينحصر في نظام الحكم « فالكنيسة الارثوذكسية التي تحكم نفسها طبقاً للنظام المجمعي ، اعرضت دائماً عن النظام الملكي المتبع عند الكاثوليك . وهو الخلاف الوحيد الذي ولّد الانشقاق ولا يزال في اساس انفصال الكنيستين احداهما عن الاخرى ».

واننا لنوافق البطريرك على ان الخلاف المهمّ بين الكنيستين انما هو قضية الرئاسة الرومانية . وهو ما شغل اعضاء مجمع فلورنسة شغلًا مهمًّا . فلنلخّص اعمالهم في هذا الشأن :

كان موضوع المناقشات بين الروم واللاتين يتناول نقاطًا اربعاً : المطهر ، الغطير ، كلام التقديس ، رئاسة الحبر الأعظم . وقد تمّ الاتفاق على الثلاث الاولى ، كما قدّمنا .

وفي نهار الاربعاء ١٠ حزيران ، استقبل البابا موفدي الروم ، اساقفة كياف ، ونيقية ، وطرابيزندة ، ومتيلينة فقال لهم : « نحن الآن متفقون . ولم يبقَ الّا توضيح بعض نقاط . فاذا تمّ الموافقة على المواد التي سنُعرض عليكم ، تمّ الاتحاد بيننا . » وتليت المواد بعد ذلك . وكانت اولاها تطلب من الروم ان يقرّوا بان خليفة يسوع المسيح ، الحبر الاعظم ، يتسع بجميع ميزاته من حيث هو بابا .

فلاحظ الاساقفة الروم ان الامبراطور لم يسمح لهم بالجواب رسميًّا . على انهم قالوا ، في اثناء المحادثة الوديّة ، انهم لا يرون مستندًا ثابتاً لهذا الطلب ،

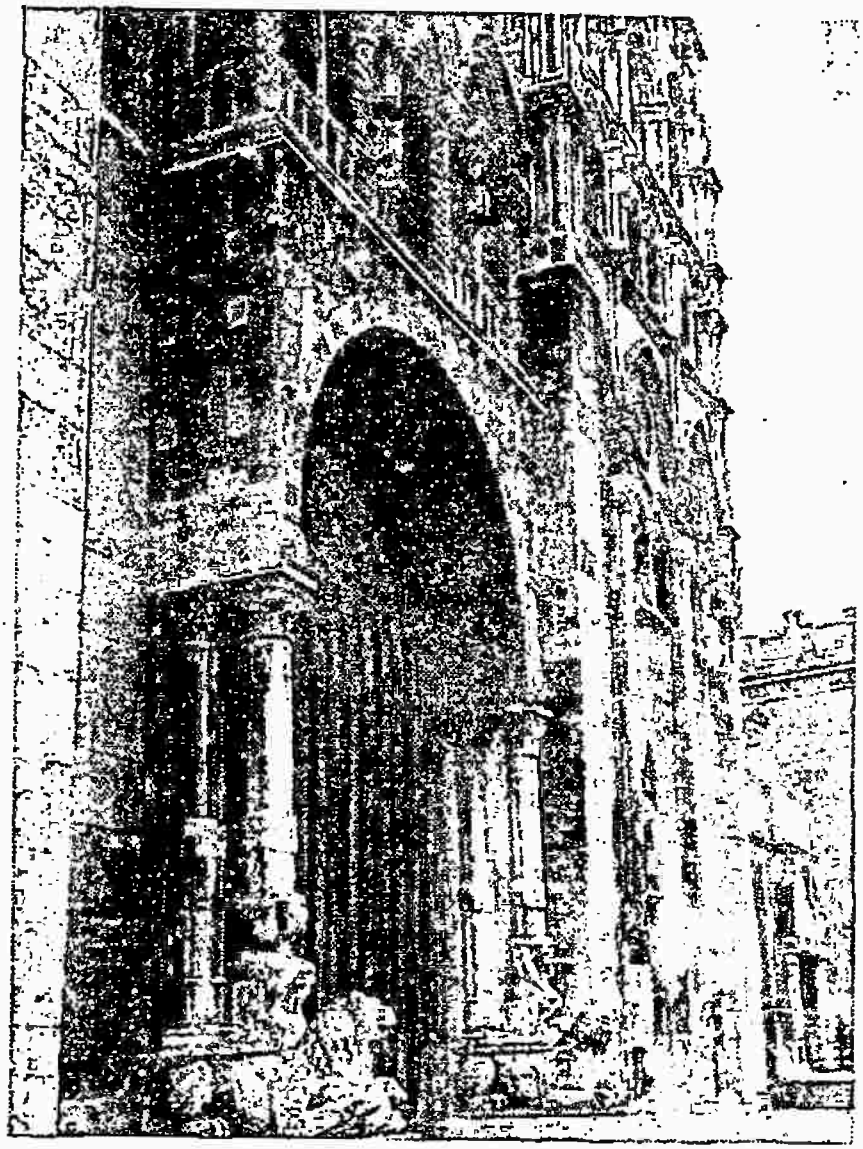

الرسم ٥ – واجهة كاتدرائية فرّاري التي عقدت فيها جلسات المجمع الاول

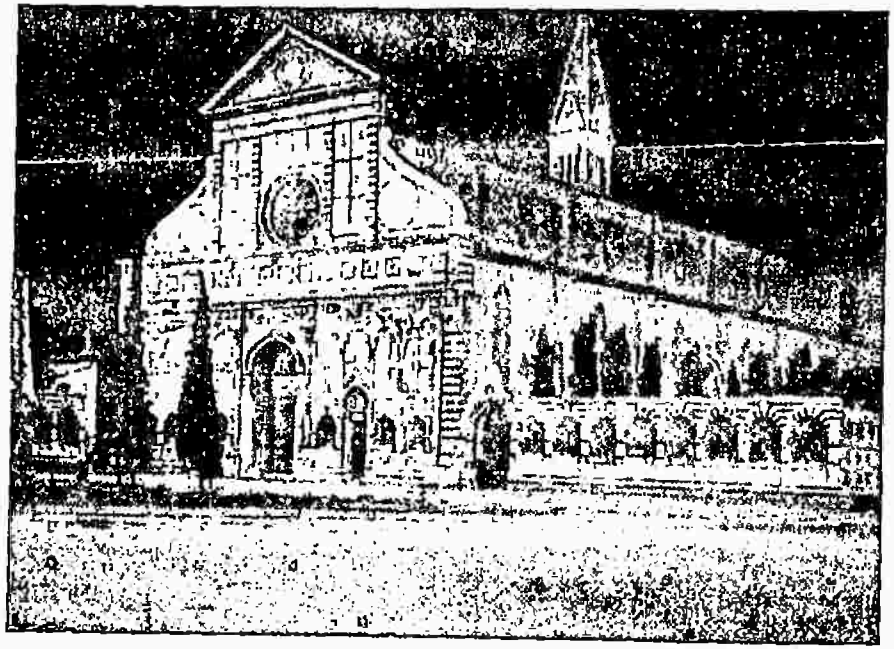

الرسم ٦ – كنيسة سانتا - ماريا - نوفيلا في فلورنسة التي كانت مقام البابا اوجين الرابع
مدة انعقاد المؤتمر ، وفيها دُفن البطريرك يوسف المتوفى في اثناء المؤتمر

وانهم لا يمكنهم ان يقرّوا للكنيسة الرومانية بحقّ زيادة شيء على قانون الايمان، او حذف شيء منه، دون مشاركة سائر البطاركة. وعليه فهما يكن من صواية هذه الزيادة وسلامتها العقائدية، فانها تظلّ مَلومةً لأنها حصلت دون موافقة مجمع. ومن ثمّ وجب على الرومانيين ان يقرّوا بخطأهم، ويعدوا بعدم الرجوع اليه في المستقبل، فيغتفر لهم.

وفي المساء نفسه، ١٠ حزيران ١٤٣٩، انتشر نعي البطريرك يوسف. مات البطريرك الشيخ بعد ان ترك على طاولته، وصيّةً اخيرةً كتبها في اليوم نفسه، وترك فيها لابنائه اعترافاً ايمانياً صريحاً هو هذا:

عهد البطريرك يوسف الثاني

يوسف، برحمة الله، رئيس اساقفة القسطنطينية، رومة الجديدة، والبطريرك المسكوني، وقد وصلت الى منتهى حياتي وعلى وشك ان ادفع دين البشرية المشترك، اريد بنعمة الله، ان أعرض صراحةً بالخطّ لابنائي الايمان الذي اعتقده، وان اوقعه. كلّ ما تعترف به وتعلّمه الكنيسة الكاثوليكية الرسولية، كنيسة سيدنا يسوع المسيح، القائمة في رومة القديمة، أقرّ به انا ايضاً، واعلن على رؤوس الملأ باني اوافق على كل ما فيه. واني اقرّ ايضاً بأب الآباء القديس، الحبر الاعظم، ممثل سيدنا يسوع المسيح، بابا رومة القديمة. واني اقرّ ايضاً بالمطهر.

ولبيان هذا اوقع في ٩ حزيران ١٤٣٩، في السنة الثانية لعقد المجمع.

(Mansi 31[bis], Hardouin 9[us], Hefele - Leclercq 7[2], p. 1014 - 1015)

اقيم للفقيد الكبير جنازة حافلة ودُفن في فلورنسة ، في كنيسة سانتا - ماريا - نوفيلّا . وتوبع عقد الجلسات منذ ١٢ حزيران .

وفي ١٦ حزيران ، بناء على طلب الامبراطور ، امر البابا جان دي راغوز بالقاء خطاب في موضوع الرئاسة ، برهن فيه ان التعابير المستعملة في خلاصة قضايا المجمع بشأن الرئاسة البابوية (وهي التعابير نفسها التي ضمنتها براءة الاتحاد) مستندة جميعها الى نصوص الآباء والمجامع . وهذه هي :

« نحدّد ايضاً ان الكرسي الرسولي المقدّس ، والحبر الروماني ، هو خليفة القديس بطرس ، ونائب يسوع المسيح . وانه رأس الكنيسة جمعاء ، واب ومعلّم جميع المسيحيين . وان له الرئاسة على العالم كله . وانه لهذا الكرسي نفسه ، وللحبر الروماني ، أُعطيت ، بشخص زعيم الرسل ، السلطة التامّة لرعاية الكنيسة العامّة ، ودعوتها ، وادارتها ، وحكمها . »

وظنّ البابا ان الجميع يرضون بهذا التحديد .

اما الامبراطور فقد اعرض عن نصيحة اساقفته ، ورفض نصّ التحديد ، مهدّداً بالانسحاب ، طالباً الى البابا ان يأمر باعداد سفر الروم حالاً .

فتأثر البابا . وترك المجمع مكلّفاً الكردينال يوليانوس سيزاريني متابعة المفاوضات .

وفي ١٨ حزيران ، توجه المجمع الروحي بكامله ، ما عدا الامبراطور ، الى زيارة البابا . فأمر البابا بالقاء خطاب جديد في ميزات الرئاسة الرومانية . وكلّف اثنان من الكرادلة قد توجّها ، ليلة ذاك اليوم ، الى الامبراطور حاملَين ايضاحات بشأن بعض التعابير في التحديد السابق مبدّدَين الشبهات التي عرضها بلسانه بساريون . فنتج من ذلك مناظرة شائقة بين بساريون وجان دي راغوز .

وكان هذا قد اورد في الجلسة السابقة رسالات بابوية قبلتها المجامع العامّة بغاية التكريم والتمجيد ولاسيما مجمع خلقيدونية .

فاجاب بسّاريون ان هذا القبول من مظاهر الآداب التي لا تزيد الرئاسة الرومانية بشيء . وليس لهذه الرئاسة ان تستند الى رسائل البابوات انفسهم ، بل الى القوانين المجمعية ، وهي تؤيدها وحدها .

فاظهر جان دي راغوز ان الرسائل البابوية لها قوة القوانين المجمعية نفسها . والبرهان ان المجامع العامّة كانت تتخذها احياناً اساساً لمقرّراتها العقائدية .

فسأل بـّاريون هل تعبّر الكلمات « ان البابا اب ومعلّم جميع المسيحيين » عن رئاسة شرفية او اكثر من ذلك كما يفيده التعبير « رأس الكنيسة » .

فاجاب خطيب اللاتين ان التعبير المذكور يفيد رئاسة حقّ وصلاحية . ثم اورد كلمات المسيح : « ارعَ خرافي ، ارعَ غنمي » واضاف ان هذه الرئاسة تتضمن ان الاساقفة المضطهَدين يمكنهم ان يستأنفوا دعاويهم الى البابا ضدّ الامبراطور ، كما حصل لاثناسيوس ولم الذهب . وليس في هذا الحقّ تطاولٌ على حقوق الامبراطور . لأن هذه تُطبّق في المحيط الزمني والمدني . اما حقّ البابا ففي المحيط الكنسي والديني .

عند ذلك تدخّل الامبراطور الذي كان حاضرًا الجلسة ، فسأل : « هل تتضمن سلطة البابا حقّ دعوة الكنيسة الى مجمع عام . » فاجاب جان دي راغوز بالايجاب وقال : ان يكن بعض الامبراطرة قد دعوا في ما مضى الى عقد المجامع العامة ، فانما قاموا بذلك بموافقة الكرسي الرسولي او بناء على رغبته . ثم أيّد قوله بالأحداث التاريخية . ولكن في سبيل ازالة تخوّف الامبراطور وموفدي البطاركة ، زاد الخطيب اللاتيني « ان نظام الكنيسة المتوحّد الرئاسة لا يمكنه ان يجحف بايّ حق ولا باية ميزة من حقوق سائر الكنائس وميزاتها . » على انه اوضح بجلاء وصراحة ان سلطة البابا لا تشبه سلطة اسقف او سلطة بطريرك . فان هذه محدودة بحدود المكان . اما سلطة خليفة بطرس ، فلها « حقّ مباشر على جميع المسيحيين . »

ويقول دوروثاوس المتيليني ، وهو المؤرخ البيزنطي للمجمع ، ان الامبراطور ، بعد ان سمع هذه الايضاحات ، أمر باحضار الكتب الخاصة بالموضوع للتفتيش فيها عن ميزات الكنائس وخصائصها .

وبعد ان تمّ هذا البحث اعلن الروم كتابةً بانهم مستعدّون لقبول ميزات الحبر الأعظم التي عيّنها اللاتين ، ما عدا اثنتين :

١ ــ حق اقامة مجمع مسكوني ، دون مشاركة الامبراطور وسائر البطاركة .

٢ً ــ حق دعوة البطريرك شخصياً الى محكمة البابا ، اذا ما استؤنف الى المحكمة المذكورة حكم هذا البطريرك. وعلى البابا ، في هذه الحال ، ان يُرسل قضاةً موفدين من قبله الى بلاد البطريرك المذكور .

وفي اليوم الثاني ، ٢٢ حزيران ، اعلن اوجين الرابع بانه لا يمكنه التخلي عن ايّ حقّ من حقوق كنيسته . فلا حقّ الاستئناف اليه ، ولا حق دعوة المجامع المسكونية. وكلاهما ضروريّان. وما على البطاركة الّا الخضوع.

فكادت هذه الكلمات الصريحة في صراحتها تؤدي الى الانفصال . فقال الامبراطور: « أعدّوا الأهبة لرحيلنا.»

فتأثّر دعاة الاتحاد من الروم . واخذ بسّاريون ، وايزيدور الكياثي ، ودوروثاوس ، مؤرّخنا ، يعدّدون الجهود والمساعي.

وكانت النتيجة ان البابا دعا الامبراطور في اليوم الثاني. وجرى الاتفاق على ان تؤلف لجنة قوامها ستة اعضاء من اللاتين وستة من الروم للمناقشة في الموضوع وعرض النتيجة على جمهور المجمع. ثم ان الشرقيين عقدوا اجتماعاً خاصاً في منزل الامبراطور فدوّنوا بالاجماع التصريح التالي : « بشأن سلطة البابا اننا نعترف انه الكاهن الأعظم ، والمدبّر ، وممثل يسوع المسيح وخليفته ، راعي جميع المسيحيين ومعلّمهم ، وانه يقود ويحكم كنيسة الله ، دون ان تُمسّ امتيازات وحقوق بطاركة المشرق». ولم يشأ الروم ان يسلّموا بما فوق هذا التصريح. فطالت المناقشات الى اشتدادها. وظلوا ثمانية ايام يتداولون في صيغة النصّ النهائي.

وفي ٢٨ حزيران اجتمع موفدو الروم واللاتين في كنيسة مار فرنسيس ووضعوا نصّ قرار الاتحاد . وعندما عرضوه على الامبراطور ، اشار هذا بان القرار عليه امّا ان يذكر اسمه في مطلع النصّ الى جنب اسم البابا ، وامّا ان يبقى غفلاً دون اسم . ثم انتقد العبارة القائلة ان « البابا يحتفظ بالميزات التي حدّدها الكتاب المقدّس وتعابير القديسين » معترضاً بانه اذا كان احد القديسين قد كرّم البابا في احدى رسائله ناعتاً اياه ، على طريق الآداب والمجاملة ، بالقاب التمجيد ، فلا يجوز اعتبار هذه الألقاب ميزات حقيقية . وعليه فمن الضرورة ان يغيّر البابا هذا التعبير ، او يرجع الروم الى بلادهم.

فأسف البابا وارسل بعض الكرادلة الى الامبراطور حاملين الرضى بان يُضاف الى اسم البابا ، هذه الجملة « ومع موافقة الامبراطور والبطاركة . » ولكنه لم يشأ تغيير شيء في العبارة الثانية ، لأن رئاسة الحبر الأعظم لا يمكن ان تظهر بجلاء اوضح منها في آثار الآباء القديسين . وكان من قول سيزاريني في دفاعه عن هذا التعبير ان كل شيء حتى العقائد نفسها يجب ان تُحدَّد بالاستناد الى التعابير التي استعملها الآباء القديسون .

وقد اقترح الروم للمشكل المختلف عليه الصيغة التالية : « يحتفظ البابا بامتيازاته وفقاً للقوانين ، ولأقوال الآباء القديسين ، والكتاب المقدّس ، ولاعمال المجامع » . ثم عرضوها على البابا واخيراً تمّ الاتفاق على الصيغة الآتية لأنها اخصر : « . . . وفقاً لما هو مُتضمَّن ايضاً في اعمال المجامع المسكونية ، وفي القوانين المقدّسة . »

فقبل الامبراطور بهذه الصيغة . وطلب ان يجتمع ، نهار الخميس في ٢ تموز ، الاثنا عشر عضواً عن الفريقين فيضعوا الوثيقة باليونانية واللاتينية . فيوقّع اللاتين النصّ اللاتيني ويُمهر بخاتم البابا ؛ ويوقّع الروم النصّ اليوناني ، ويمهره الامبراطور بخاتمه الذهبي .

ونهار الاحد ٥ تموز وقّع الروم في منزل الامبراطور (قصر بيروتزي) بحضور ثلاثة اساقفة لاتين . وامتنع مرقس الافسسي عن التوقيع . وفي النهار نفسه وقّع اللاتين في مقام البابا (دير سانتا - ماريا - نوفيلا) بحضور عشرة شهود من الروم .

وقد ترجم النصّ من اللاتيني الى اليوناني تراقرساري واعاد النظر فيه فاصلحه بسأريون .

وفي السادس من تموز قرأ الكردينال سيزاريني في جلسة حافلة بكاتدرائية فلورنسة نصّ الاتفاق باللاتينية . وقرأه بسأريون باليونانية .

فصرّح علناً اساقفة الروم واللاتين مع ممثلي الروس ، والإيبيريين ، والقلاشيين ، وموفدي امبراطور طرابيزندة ، بموافقتهم على القرار

وبعد ذلك ، قام البابا بنفسه ، يحتفل بقداس صارخ .

وهاكم ، في ما يلي ، نصّ الاتفاق بكامله في هذه الوثيقة المهمّة التي تدوّن

تحديد المجمع المسكوني المنعقد في فرّاري ــ فلورنسة ، مؤيّدة الى الأبد معتقدات الكنيسة للشرق والغرب:

قرار المجمع المسكوني المقدس في فلورنسة

اوجين الاسقف ، عبد عبيد الله ، تخليداً للذكرى ، بموافقة ولدنا الحبيب بالمسيح ، جان باليولوغ ، امبراطور الروم الشهير ، ومن يقوم مقام اخوتنا الاجلاء البطاركة ، وسائر الاساقفة ممثلي كنيسة الشرق .

لتبتهج السماوات ولتفرح الارض لان الحاجز الذي كان يفصل الكنيستين الشرقية والغربية قد سقط، وأعيد السلام والاتفاق ! وذلك ان حجر الزاوية ، الذي هو المسيح ، جعل الكنيستين كنيسةً واحدة ، جامعاً بصلة لا تنفصم من المحبة والسلام بين الجدارين ، وحافظاً اياهما بوثائق الوحدة الدائمة . بعد ليل متطاول من الحزن ، وبعد ظلام كثيف مزعج من انقسام طويل ، بدا للجميع نهار صافٍ من الاتحاد المنشود . لتفرح الكنيسة امّنا ، اذ ترى ابناءها يرجعون الى الوحدة والسلام ، بعد ان طال انفصالهم بعضهم عن بعض . هي التي طالما ذرفت الدموع المرّة على انقسامهم ، لترفع الشكر الآن لله بفرح لا يوصف اذ تراهم في هذا الوفاق العجيب ! وليترنّح جذلاً جميع مؤمني العالم ، وجميع من يحملون اسم المسيح ليبتهجوا مع امهم الكنيسة الكاثوليكية ! فها ان آباء الشرق والغرب ، بعد عهد طويل من الشقاق والانقسام ، جاؤوا الى

هذا المجمع المقدّس المسكوني ، بملء الفرح والحماسة ، معرّضين لجميع مخاطر البحر والبرّ ، منتصرين على كل العقبات ، مدفوعين بالرغبة في الاتحاد واعادة المحبة القديمة . فلم تخب آمالهم الشريفة . لانهم ، على اثر البحوث الطويلة المجهدة ، توصّلوا ، بنعمة الروح القدس ، الى هذا الاتحاد المقدّس المنشود . فمن يمكنه اذًا ان يرفع الى الله آيات شكر جديرة بهذه النعم ؟ ومن يمكنه الّا يعجب بخيرات هذه الرحمة الفائقة ؟ ومن هو ذو القلب الصخري الذي لا تلينه عظمة هذا السرّ الالهي ؟ هو عمل الهي حقّ ، لا أثر من آثار الضعف البشري . واذًا فليُقبَل بالجلال البالغ .. وليُحيَّ بالاناشيد الالهية ! لك الحمد ، لك المجد ، لك الشكر ، ايها المسيح ، ينبوع الرحمات ، انت الذي اولَيت عروستك ، كنيستك الكاثوليكية ، هذا الخير العظيم ، والذي اظهرت في ايامنا عجائب حبّك ، لنَشيد الجميع بذكر عجائبك . حقًّا ان الله اولانا عطيّةً عظيمة الهيبة ، فرأينا بعيوننا ما عجز الكثيرون غيرنا عن رؤيته على رغم رغبتهم الحارّة . وذلك ان اللاتين والروم المجتمعين في هذا المجمع المسكوني بذلوا جهودهم كلها ليبحثوا ، بين الشؤون المختلفة ، بابلغ التدقيق ، واعظم الاهتمام ، قضية انبثاق الروح القدس الالهي . وبعد ان عرضوا شهادات الكتاب المقدّس ، وعددًا وافرًا من نصوص المعلّمين القديسين في الشرق والغرب ، وبعضهم يقولون ان الروح القدس ينبثق من الآب والابن ، والبعض الآخر من الآب بالابن ، معبّرين جميعاً عن الفكرة نفسها بالكلمات المختلفة ، أكّد الروم انهم بقولهم ان

الروح القدس ينبثق من الآب ، لا يفهمون نفي انبثاقه من الابن ، بل انه كان يظهر لهم ، على ما يقولون ، ان اللاتين يسلّمون ان الروح القدس ينبثق من الآب والابن كانبثاقه من مبدأين ومن مصدرين ، ولهذا كانوا يمتنعون عن القول ان الروح القدس ينبثق من الآب والابن . اما اللاتين فقد اعلنوا ، بضدّ هذا ، انهم بقولهم ان الروح القدس ينبثق من الآب والابن ، لا يقصدون عزل الآب ، كما لو لم يكن اليسوع والمبدأ الاصلي لكل الوهيـة في الابن والروح القدس ، ولا يزعمون ان الابن لا ينال من الآب ما به ينبثق منـه الروح القدس ، ولا يقرّون بمبدأين او مصدرين . بل انهم يؤكدون انـه ليس الّا مبدأ وحيد ، ومصدر واحـد للروح القدس ، وهو ما اعتقدوه دائمًا . ولما كان ينتج من كل هذا حقيقة واحدة ، اتفق الجميع اتفاقًا واحدًا ، وأيدوا بالاجماع هذا الاتحاد المقدّس الاثير عند الله . وعليه ، فاننا ، باسم الثالوث الاقدس ، الآب والابن والروح القدس ، وبموافقة هذا المجمع الفلورنتيني المسكوني المقدّس ، نحدّد انه على جميع المسيحيين ان يعتقدوا ويقبلوا ، ويسلّموا هذه الحقيقة الايمانية وهي ان الروح القدس هو سرمديًا من الآب والابن ، وانه يتخذ جوهره وكيانه من الآب والابن معاً ، كما من مبدأ واحد ومصدر واحد . ونعلن ان التعابير التي استعملها المعلمون والآباء ، مؤكدين ان الروح القدس ينبثق من الآب بالابن ، ليس لها معنى آخر ؛ بل انها تعني ، كما يقول الروم ، ان الابن هو ايضاً سبب ، وكما يقول اللاتين ، انه مبـدأ بقاء الروح القدس وذلك

كالآب نفسه. وبما ان كلّ ما للآب اعطاه لابنه الوحيد في ولادته ما عدا الابوية ، فقد نال الابن ابديًّا من الآب ، الذي ولده منذ الازل ، ما به ينبثق منه الروح القدس . واننا نحدّد ، فوق هذا ، ان تعبير « الانبثاق » ، الذي يلخص كل هذه العبارات ، زيد على قانون الايمان زيادة مشروعة معلّلة ، لايضاح الحقيقة ، وللضرورة الماسّة اذ ذاك . واننا نعلن ايضاً ان جسد يسوع المسيح حاضر حقيقةً في خبز الحنطة سواءٌ أكان فطيرًا ام خميرًا . وانه على الكهنة ان يستعملوا هذا او ذاك للتقديس ، كلّ وفقاً لطقس كنيسته شرقية او غربية . وفوق ذلك ، نعلن ان نفوس التائبين حقيقةً ، الماثلين في محبة الله ، قبل ان يكفّروا بثمار التوبة اللائقة عن خطايا عملهم او اهمالهم ، تتطهّر بعد الموت بعذابات المطهر ؛ وانها تستفيد تخفيفاً من هذه العذابات بادعية المؤمنين الاحياء كذبيحة القداس ، والصلاة ، والاحسانات ، وغيرها من اعمال التقوى التي اعتاد المؤمنون ان يقوموا بها بعضهم من اجل البعض الآخر ، وفقاً لاوضاع الكنيسة . وان نفوس الذين ، بعد العماد ، لم يتلطّخوا باي دنس ؛ ونفوس الذين بعد ان ارتكبوا الخطايا ، تطهّروا منها اما في هذه الحياة ، واما بعد انفصالهم عن الاجساد ، كما قيل اعلاه ، تُستقبل حالًا في السماء فتشاهد الله بوضوح كما هو في اقانيمه الثلاثة ؛ الّا ان بعضها يشاهده على اتمّ كمال من البعض الآخر وفقاً لدرجة الاستحقاق . وان نفوس مَن يموتون بحال الخطيئة المميتة ، او بحال الخطيئة الاصلية وحدها ، تنحدر حالًا الى الجحيم

لتعاقب فيها بمذابات مختلفة لا تتشابه . واننا نحدّد ايضاً ان الكرسي الرسولي المقدّس ، والحبر الروماني ، له الرئاسة على العالَم ، باسره ، وان هذا الحبر الروماني هو خليفة الطوباوي بطرس ، هامة الرسل ، ونائب يسوع المسيح الحقّ ؛ رأس الكنيسة جميعها ، اب المسيحيين كلهم ومعلّمهم ؛ وان سيدنا يسوع المسيح اعطاه ، بشخص القديس بطرس ، السلطة التامة بان يرعى ويدبّر ويحكم كنيسته الجامعة ، وفقاً لما هو مُتضمَّنٌ ايضاً في اعمال المجامع المسكونية ، وفي القوانين المقدّسة . والى هذا فاننا نجدّد نظام سائر البطاركة الاجلاء ، كما هو مقرّر في القوانين ؛ بنوع ان بطريرك القسطنطينية يكون الثاني بعد حبر رومة المقدّس ، وبطريرك الاسكندرية الثالث ، وبطريرك انطاكية الرابع ، وبطريرك اورشليم الخامس ، دون ان يُمسّ شيء من امتيازاتهم وحقوقهم .

أُعطي في فلورنسة ، في جلسة جمعية عامة اقيمت احتفالياً في الكاتدرائية في سنة الف واربعمائة وتسع وثلاثين لتجسّد السيّد ، ليلة السابع من تموز ، وهي التاسعة لحبريتنا .

قد لا نغالي اذا قلنا انه لم يسبق ان دُرست القضايا العقائدية درساً اوفى من هذا الدرس ، ولا اكثر عمقاً ، ولا تُنوقشت تعابيرها جملةً جملة ، كما جرى في هذا المجمع . ولم يسبق ان بُحث بادقّ من هذا البحث في عقيدة الآباء وتقاليدهم .

واننا نستخرج عبرة بالغة من هذه الجلسات الجليلة حيث رأينا العلم والتقوى ينحنيان على آلام الكنيسة فيفتشان لها عن الدواء الشافي . وهي ان الطريقة الوحيدة في الوصول الى الاتفاق الحقّ هي ان نعرف الصعوبات بوضوح ، ونعمل على ازالتها بصراحة ومحبة . وفوق كل شيء ان نحب الحقيقة حباً صادقاً جريئاً .